



الدوحة

2012

كلمة السيد إدوارد دايان، الأمين العام
بمناسبة افتتاح الجلسة العامة
الدوحة، 24 سبتمبر "أيلول" 2012 في الساعة 14.30

السيد الرئيس الشرفي للمؤتمر
السيد رئيس المؤتمر
أصحاب السعادة
حضرات السيدات والسادة المندوبين والمراقبين،
حضرات السيدات والسادة،

يُفتتح اليوم المؤتمر البريدي العالمي الخامس والعشرون. وإنه لمن دواعي سروري البالغ أن أستقبلكم باسم المكتب الدولي للاتحاد البريدي العالمي. واسمحوا لي أن أجدد عن الشكر لمضيفنا دولة قطر على الاستقبال الرائع والجهود المبذولة بهدف نجاح مؤتمرنا نجاحاً مشهُوداً.

واسمحوا لي أن أعرب عن أسفي وأسف مجتمعنا البريدي لعدم وجود السيد واكريم إلى جانبنا والذي قبل تولي مهمة العميد، ونتمنى له الشفاء العاجل.

وأنقل إليكم أيضاً شعور الحزن والأسى الذي يغمر موظفي المكتب الدولي بعد أن وافت المنية زميلنا وصديقنا السيد "ستانت جيلتو" الذي كان من المفترض أن يكون حاضراً معنا، وفي هذا اليوم، يوم افتتاح المؤتمر، نتذكره ونعرب عن مواساتنا لأسرته ولأقربائه.

أصحاب السعادة
حضرات السيدات والسادة،

إن المؤتمر الذي يفتتح أعماله اليوم هو مؤتمر عهدٍ جديدٍ للاتحاد البريدي العالمي، عهدٍ حددنا جميعاً معالمه ومساره. ومنذ المؤتمر الذي عُقد في جنيف في 2008 تسارعت التحولات العالمية. وأصابنا الأزمة المالية والاقتصادية جميع البلدان، ومع أن حدثها كانت بدرجات متفاوتة، فإن جميع هذه البلدان تأثرت بها، من قريب أو من بعيد. وشملت الأزمة جميع القطاعات الاقتصادية وجميع قطاعات النشاط ولم تستثن قطاعات البريد. ومسّت الأزمة الاقتصادية الدول التي تعين عليها أن تعيد النظر في أولوياتها من حيث النفقات العامة.

وأصابنا الأزمة أيضاً المنظمات الدولية التي تعين عليها أن تبرهن عن فعاليتها وجدواها مع التحلي في الوقت نفسه بروح المسؤولية والمراس المهني في إدارة مواردها. لقد تغير العالم منذ مؤتمر جنيف: تشغل بالأزمات ليست اقتصادية فحسب بل بيئية أيضاً، وغدت القضايا الأمنية وظواهر الهجرة مشاكل كبرى للبلدان، وغدا الاقتصاد الإلكتروني والشبكات الاجتماعية على الإنترنت وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات حقائق لا مفر

منها. لقد تطورنا إذا في سياق جديد منذ بضع سنوات. وهذا ما يطرح تحديات كثيرة أمام قطاع البريد والاتحاد البريدي العالمي.

وهكذا، يختتم مؤتمرنا دورة أربع سنوات تغيّرت خلالها حدود قطاع البريد تحت ضغط الوضع الاقتصادي وسلوكيات المستهلكين والمؤسسات التجارية، والاستبدال الإلكتروني، ونمو مجالات أنشطة جديدة من قبيل التجارة الإلكترونية والخدمات المالية وتقلص الرواج البريدي. ولم تكن هذه الظواهر تقف عن حدود، بل أصابت جميع المستثمرين البريديين في العالم مهما كان مستوى تدميتهم. ولا يسعنا إلا أن نلاحظ أن من راهنوا على التنوع والابتكار والإبداع والانفتاح على العالم لم يصمدوا لآثار الأزمة فقط، بل استطاعوا تحقيق النمو.

وعرف الاتحاد البريدي أيضا كيف يتصدى خلال هذه السنوات الأربع لنفس التحديات وسيمثل مؤتمرنا مناسبة لتقييم الأنشطة الجارية، لا سيما في إطار الاستراتيجية المعتمدة خلال مؤتمر جنيف. وستتاح لنا الفرصة خلال الأسابيع الثلاثة القادمة لتقييم الأشواط التي قطعناها، وبوسعي أن أؤكد لكم من الآن أننا أدينا عملاً جيداً وأن منظمنا أقوى اليوم وأكثر فعالية وأحسن إدارة وأفضل استعداداً لمواجهة المستقبل، مستقبل استبقناه وأعدنا له العدة. ومثلت الأزمة فرصة للاتحاد لوضع اختياراته الاستراتيجية على محك الواقع. وإننا لنلاحظ أن الأعمال والمشاريع المنجزة، والطرائق والخيارات الاستراتيجية المتبعة كانت في محلها وأتاحت للاتحاد استباق الأحداث ومواكبة التطورات، ومن ثم مرافقة بلدانه الأعضاء في هذه الفترة العصبية.

وتلك ثمرة لجهود الجميع، جهود البلدان الأعضاء والمكتب الدولي وأجهزة الاتحاد البريدي العالمي. وأود في هذا الصدد، أن أعرب عن شكري للبلدان الأعضاء التي بذلت جهودها ليس في إطار هيئات الاتحاد فحسب، بل أيضا بتقديم موارد إضافية لولاها لما تسنى إنجاز عدة مشاريع. وقد شكلنا مع رئيس مجلس الإدارة السيد بشار حسين، ومع رئيس مجلس الاستثمار البريدي السيد "اندرياس تابرانتريس" فريقاً كاملاً تحذوه إرادة السير قدماً بخطى واحدة.

وأضم أيضا إلى هذه الجهود المشتركة السيد "تشارلز برسكوت"، رئيس اللجنة الاستشارية الذي أتاح مشاركة أكبر من القطاع الخاص ومشاركة جهات فاعلة أخرى في قطاع البريد بنطاقه الواسع في أعمالنا ونجاحاتنا. وقد قمنا بهذا العمل الجماعي، بالتعاون كذلك مع الاتحادات المحدودة التابعة للاتحاد وأمنائها العاملين الذين أدوا دوراً أساسياً باعتبارهم حلقة الوصل على المستوى الإقليمي. وفي الختام، لا بدّ من إبراز الجهود التي بذلها موظفو المكتب الدولي للاتحاد والفريق المتلاحم الذي شكلناه سوياً مع نائب المدير العام السيد "هوانغ".

وهذه السنوات الأربع الأخيرة، وسياق الأزمة الخاص الذي كان إحدى خصائصها عززت ضرورة كون الاتحاد أكثر استباقاً للأحداث، وأكثر انفتاحاً على بيئته، وعدم اقتصره على مواكبة الواقع اليومي الذي تعایشونه في بلدانكم، بل عليه مساعدتكم على استيعاب متطلبات الحاضر والمستقبل.

ولهذا لا يمكن للاتحاد أن يتصرف بمفرده. وبفضل ترسخ مكانته ضمن أسرة الأمم المتحدة، وبفضل الروابط التي توثقت مع شركائنا الدوليين، لم يتمكن الاتحاد البريدي العالمي خلال السنوات الأربع الأخيرة من تنفيذ عدة مشاريع فحسب، بل وضع أيضا قطاع البريد في قلب التحديات الراهنة، التي تتمثل، على سبيل المثال لا الحصر، في المبادلات التجارية، والتنمية الاقتصادية، والتجارة الإلكترونية، وتقليص الهوة الرقمية، ومسائل الهجرة، والتحويلات المالية، والإدماج المالي، والبيئة والتنمية المستدامة، والأمن، والتوسع الحضري، وإدارة الأراضي. وستكون هذه التحديات جميعها في صلب المناقشات والمداومات التي ستدور خلال هذه الأسابيع الثلاثة.

سيفتح مؤتمرنا إذا باب مناقشة مسائل البيئة الدولية وقضايا السياسات العامة وصلتها بقطاع البريد. وسيكون المؤتمر الوزاري الذي سيعقد في 8 أكتوبر "تشرين الأول" فرصة لمقرري السياسات لإطلاعنا على تصورهم لقطاع البريد ومستقبله وعلى الطرائق التي تسمح للسلطات العامة بأن تعتمد على المؤسسات البريدية لتوجيه

سياستها الاقتصادية والاجتماعية الإنمائية. كما سيلقي العديد من مسؤولي المنظمات الدولية مداخلات خلال أعمالنا يطلعوننا من خلالها على وجهات نظرهم بشأن قطاع البريد والطريقة التي يمكن من خلالها لهذا القطاع أن يساعدها على تنفيذ مهمتها والكيفية التي نستطيع بها نحن قطاع البريد والاتحاد البريدي العالمي، أن نستفيد من نشاطاتها وتعزيز تعاوننا معها.

أصحاب السعادة
حضرات السيدات والسادة،

يجتمع الاتحاد بالدوحة معززاً برصيد ثري من النتائج تتيح له التطلع إلى المستقبل؛ مستقبلاً يتجسد في الاستراتيجية التي سيتعين على المؤتمر أن يعتمدها. وكانت خارطة الطريق هذه موضوع مشاورات دامت سنتين تسنى خلالها لـ 170 بلداً عضواً الإدلاء بوجهات نظرها وبآرائها بشأن أهداف الاتحاد للسنوات ومشاريعه الأربع القادمة.

وهذه الاستراتيجية المقبلة هي استراتيجيتكم. إنها ملأكم لكم وتوافق تطلعاتكم، أنتم البلدان الأعضاء، في الاتحاد البريدي العالمي. إنها استراتيجية طموحة وتنعزز بالنتائج الإيجابية التي حققتها منظماتكم في السنوات الأخيرة لمساعدة قطاع البريد على التنمية الشاملة مع الأخذ بعين الاعتبار وضع كل بلد عضو. وحوافز الاستراتيجية هي أيضاً المشاريع الكبرى التي نفذها الاتحاد والتي شهدت تطورات هائلة.

وأقصد هنا مراقبة نوعية الخدمة ومشروع نظام الرصد العالمي، والنمو الهائل لشبكة الاتحاد الإلكترونية، وتنمية خدمات الدفع البريدية الدولية، وتكامل سلسلة اللوازم الدولية والأمن واندماج شركائنا الطبيعيين، سواء أكانوا جمارك أو ناقلين مثلاً. وأقصد أيضاً مشروع "dot.post" الذي يتيح بيئة آمنة ومتكاملة على الإنترنت للخدمات البريدية الدولية والذي أصبح اليوم واقعاً ملموساً.

كما أقصد سياسة التنمية والتكامل الإقليمي وأنشطة التدريب وسياسة التضامن إزاء البلدان الأعضاء التي تواجه صعوبات. وفي الختام، تعد النتائج التي تحققت في مجالات الإدارة الرشيدة للمنظمة وضبط شؤونها المالية، وإدارتها المهنية وسياساتها الإعلامية الحيوية من بين النتائج الإيجابية التي تحسب أيضاً للمنظمة. وجميع هذه العناصر من سجل منجزاتنا هي ركائز قوية للدورة المقبلة وستصبح دعائم لاستراتيجيتنا وأعمالنا المقبلة.

السيد الرئيس الشرفي للمؤتمر،
السيد رئيس المؤتمر،
أصحاب السعادة،
السيدات والسادة المندوبون والملاحظون،
حضرات السيدات والسادة،

إن المؤتمر الذي يفتتح أعماله اليوم، يجب أن يجسد قيم منظماتنا، قيم العالمية والتضامن والتواصل بين شعوب العالم كما أبرز ذلك الأمين العام للأمم المتحدة السيد بان كي مون في رسالته. إنه مؤتمر قيم المجتمع البريدي، بل ومؤتمر المستقبل أيضاً: مؤتمر منظمة حديثة وفعالة وقوية ومؤتمر خدمات بريدية دولية تقع في صلب الاقتصاد والمبادلات ومجتمع المعلومات.